ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية
ISSN : 1112-9727 EISSN : 2676-1661
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/459

المجلد : 06، العدد : 02 (2021) ص : 01 – 13

تمثلات الأمير عبد القادر في الشعري الشعبي الجزائري

Representations of Emir Abdelkader in the Algerian popular poetry

صالح جديد

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف – الجزائر –

djedidsalah24@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
2020 / 10 / 20

تاريخ القبول:
2021 / 05 / 22

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التمثل ، التاريخ
- ✓ الفن ، الأمير عبد القادر
- ✓ الشعر الشعبي

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن تمثلات الأمير عبد القادر الجزائري في الشعر الشعبي بوصفه إنسانيا مقاوما، كما تعمل الدراسة على تتبع صورة الأمير عبد القادر المقاوم والمتصوف والعالم الشاعر ؛تلك العلاقة القائمة على التأثر بشخصه بصفته ملهما وباعثا للكثير من الشعراء في الفصيح والشعبي، ونحن ندرك جيدا أن هذا الجهد لا يتضح ولا يكتمل إلا بالاقتراب من شخصية الأمير عبد القادر بعيدا عن النموذج التاريخي والأدبي الرسمي/الفصيح/بكل مكوناته وأشكاله وأجناسه التعبيرية، بل من خلال تتبع أثره في نصوص الشعر الشعبي الجزائري، كما نحاول من خلال تتبع صورة مقاومة الأمير في الشعر الشعبي وتجلياتها عند فحول شعر المقاومة منطلقين من الأسئلة التالية :هل يمكننا الحديث عن شعر شعبي مقاوم؟ وما هي خصوصياته ومميزاته الفنية والموضوعية؟ هل لمقاومة الأمير عبد القادر من أثر على الشعر والشعراء الشعبيين؟وما هي مظاهر التأثير؟وما حدود الفني والتاريخي والواقعي في الشعر الشعبي المتأثر بالأمير عبد القادر ومقاومته؟وهل لنا أن نؤسس مبحثا تاريخيا في المقاومة الشعبية للأمير من خلال شعر المقاومة سواء ذلك الذي جايله أو ذلكم الذي جاء من بعده؟وما مدى صدى تأثير مقاومة الأمير في أشعار من عاصره ومن جاء بعده؟

Article info

Received
20/10/2020

Accepted
22/05/2021

Keywords:
- ✓ *History, art*
- ✓ *Emir Abdelkader*
- ✓ *Representation*
- ✓ *Popular poetry*

Abstract :

This study seeks to uncover the representations of Emir Abdelkader Al-Jazaery in popular poetry as a human being resistant, and the study also works to trace the image of Emir Abdelkader, the resistant, the mystic, and the poet world; that relationship based on being influenced by his person as an inspiration and inspiration for many poets in the eloquent and popular, and we are aware Well, this effort does not become clear and is not completed except by approaching the personality of Emir Abdelkader away from the official / eloquent historical and literary model with all its components, forms and expressive races, but by tracing its impact on the texts of Algerian folk poetry, as we try by tracing the image of the Emir's resistance in Popular poetry and its manifestations of resistance poetry stallions based on the following questions: Can we talk about resistant popular hair? What are its peculiarities and its technical and objective features? Does the resistance of Emir Abdelkader have an effect on popular poetry and poets? What are the manifestations of influence? What are the artistic, historical and realistic limits in popular poetry influenced by Prince Abdul Qadir and his resistance? Throughout the poetry of the resistance, whether that which produced him or that which came after him, and what is the echo of the influence of the prince's resistance in the poems of his contemporary and who came after him?

مقدمة

تمثل شخصية الأمير عبد القادر الجزائري معلما ثقافيا مميزا في عالم الأدب، وذلك ليس بوصفه شاعرا أو مقاوما أو فيلسوفا وفقيها فقط، بل لما تكتنزه شخصيته من صور فوق النمطية لكل تلك الصفات التي تحلى بها، ومن هنا وجدناه يتغلل إلى العالمية من كل الأبواب، وبما أن الأمير عبد القادر تخطى الحدود الوطنية فقد رسمت له في المخيلة الشعبية خاصة صورا للبطل الآتي من عالم الأسطورة، تلك الصور التي تحققت في تمثلات إبداعية لخصت لدى الشاعر الشعبي نظرته للأمير عبد القادر، وفي هذا المقام قامت إشكالية بحثنا على تتبع تلك الصور وتلك التمثلات في المخيلة الشعبية من خلال النصوص الشعرية الشعبية، وهي إشكالية فرعناها إلى جملة من الأسئلة حاولنا الإجابة عنها بصورة مباشرة أو غير مباشرة في ثنايا البحث، ومن تلك الأسئلة نذكر : هل يمكننا الحديث عن شعر شعبي مقاوم؟ وما هي خصوصياته ومميزاته الفنية والموضوعية؟هل لمقاومة الأمير عبد القادر من أثر على الشعر والشعراء الشعبيين؟ وما هي مظاهر التأثير؟ وما حدود الفني والتاريخي والواقعي في الشعر الشعبي المتأثر بالأمير عبد القادر ومقاومته؟وهل لنا أن نؤسس مبحثا تاريخيا في المقاومة الشعبية للأمير من خلال شعر المقاومة سواء ذلك الذي جايله أو ذلكم الذي جاء من بعده؟وما مدى صدى تأثير مقاومة الأمير في أشعار من عاصره ومن جاء بعده؟

وتمثل الإجابة عن تلك الأسئلة أهدافا مباشرة للبحث، وهي التي تأسست عليها إشكالية الموضوع المعروض للدراسة وفق منهجية بحثية قامت أساسا على الوصف والتحليل.

1. المقاومة الشعبية الجزائرية في عيون فحول الشعر الشعبي

إن لمقاومة الاستعمار الفرنسي في تاريخ الجزائر حكايات وقصائد خلدها الأدب الجزائري فصيحه وشعبيه، ونحن في هذا المجال نتحدث عن المقاومة الشعبية الجزائرية في الشعر الشعبي، والذي يمثل أكثر الأشكال التعبيرية التي واكبت المجتمع الجزائري في تقلباته التاريخية وأحداثه الجسام، وأهمها مصيبة الغزو الفرنسي للجزائر واحتلالها،فمنذ أن وطأت أقدام الفرنسيين أرض الجزائر سجل الشعراء الشعبيين تلك الحادثة وأرخوا لها، كما خلدوا في قصائدهم الشعبية تلك المعارك والمقاومات الرافضة للوجود الفرنسي في أرض الجزائر "فلم يجد الشعب متنفسا لمكنوناته إلا القصيدة الشعبية تسير بها الركبان وتتجمع حول رواتها الحلقات، يتغنى بها المداح في كل شعب من شعاب الأرض الجريحة ليجعلها ضمادا على شغاف قلب مكلوم" (صالح خرفي، د ت، ص:21)، ومن ذلك ما سجله الشاعر الشعبي مخبرا عن دخول فرنسا للجزائر سنة 1830،وما تبع ذلك من قهر وظلم وتغيير في حال البلاد والعباد :

يقول الشاعر الشعبي (مُحَّد بن إسماعيل الجزائري) (العربي دحو، 2011، ص:508):

حَسْرَاهْ يَا مَنْ تْسَالْ عَلَى ٱلبَهْجَةْ قَفَاتْ * * * رَاهَا فِي يَدْ العِدَا تُوْدِي

مِنْ بَعْدِ ٱلعِزْ وَ النْعَايِمْ وَ الخَصْلَاتْ * * * رَاهَا فِي فْصَالْهَا تْعَدِي

اَحْكَمْ فِيهْ الكُافَرْ ضَيَّعْهَا وَخْلَاتْ * * * رْجَعْ سُلْطَانْهَا يَهُودِي

ٱلْكَفْرَةْ طَاغْيِينْ بِالقُوَّةْ جَهْلُوا * * * عَادَ ٱلْعَرْبِي حْدِيمْ لِيهُمْ عَبْدُ الدَّار

مِنْ شِدَّةْ ٱلاحْكَامْ غَاشِيهَا ذَلُّوا * * * لَا قَاضِي لَا إِمَامْ تَقِي لَا نَعَّار

وعن احتلال الجزائر سنة 1830م نجد هذه الأشعار التي أرخت لتلك الأحداث،فقد ذكر الدكتور العربي دحو في معجمه الخاص بشعراء الشعر الشعبي الجزائري هذه الأشعار للشاعر (عبد القادر الوهراني) (العربي دحو، 2011 ،ص: 289):

هَذَا ٱلْكَلَامْ لِلْعُقَلَا * * * وَالْعَارِفِينَ هَذَا الْمَعْنَا

أَمَنْ دْرَى يَا فُضَلَا * * * حَسْرَاهْ وِينْ هِيَّ مَزْغَنَّا

وَلَّاتْ لِلْنْصَارَى شِيْنِينْ الدِّينْ * * * الأَيَّامْ يَا إِخْوَانِي تْبَدِّلْ سَاعَاتْهَا

وَالدَّهْر يَنْقَلِبْ وَيْوَلِّي فِي الْحِينْ

بَعْدْ كَانْ سَنْجَاقْ البَهْجَة وَ وُجَّاقْهَا * * * الأَجْنَاسْ تْخَافْهَا فِي الْبِرْ وَبَحْرِينْ

آمْنِين رَادْ رَبِي وَ وَفَّى مِيجَالْهَا * * * وَاعْطَاوْهَا أَهْلْ الله الصَّالْحِين

الْفْرَانْسِيسْ حَرَّكْ لَهَا وَخَّاهَا * * * لَا هِيَّ مَيَاهْ مَرْكَبْ لَا هِيَّ مِيتِين

بِسْفَايْنَهْ يَفْرَصْ الْبْحَرْ قْبَالْهَا * * * كِي جَا مِنْ الْبْحَرْ بِجُنُودْ قُوِّيين

غَابْ الْحْسَابْ وَادْرَكْ وَتْلَفْ احْسَابْهَا * * * الرُّومْ جَاوْا لِلْبَهْجَةْ مَشْتَدِينْ

رَانِي عَلَى الْجَزَائْر يَا نَاسْ حْزِينْ

وغيرها من القصائد الشعرية الشعبية الجزائرية التي أرخت وخلدت تاريخ وأيام الجزائر المقاومة بحلوها ومرها، بخيرها وشرها، ففحول الشعر الشعبي الجزائري لم يكتفوا بقول الشعر وتحميس الناس ودعوتهم للجهاد فقط بل كانوا يتصدرون الصفوف للقتال والوقوف في وجه المحتل، وكم كانت كلماتهم موافقة لأفعالهم،بل قد تزامنت في أكثر من مرة أقوالهم مع أفعالهم، والحقيقة أنه لو لا تلك الأشعار الشعبية المقاومة لما عرفنا الكثير من تاريخ بلادنا وأجدادنا في صدهم وتحديهم للمحتل الغاصب الفرنسي.

وليس غريبا على المجتمع الجزائري الذي عرف كل أصناف الثقافة العربية فصيحها وشعبيها أن يتوسل الشعر الشعبي للتعبير عن غضبه وثورته ورفضه للاحتلال، وهذا من مسلمة تكوينية في الثقافة الجزائرية مواكبة الشعر للحرب مواكبة الهواء للحياة، فـ" الشعر الملحون كان يصور دائما الفعل الشعبي الذي أثارته الوقائع السياسية الهامة، منذ دخول الفرنسيين الجزائر عام 1830 مما أصبح شاهدا على مأساة الشعب الحقيقية، وآثار المقاومة الحقيقية من طرف القوى الوطنية وفي قلبها نداء الشاعر إلى النضال المسلح" (المنقاري محمّد، 2005، ص:06)، بل إن الشاعر الشعبي أبدع في مجاله ليجمع الشعر مع الغناء الشعبي وبخاصة منه الأغاني الرباعية المتنوعة القافية؛ وذلك لتتماشى وقصائده الثورية النضالية، ولأنها كذلك سهلة وبسيطة البناء الشكلي والفني مما يسمح للشاعر الشعبي بأن يحملها ألفاظا وصورا

فنية قد تتجاوز القواعد الشعرية لتنقل رسائل للمستعمر وأذياله" فقد استطاعت الأغاني الرباعية المتنوعة القافية أن تعبر عن مشاعر الناس وتمكن الشعراء الشعبيون آنذاك من خرق القواعد الشعرية بهدف إدخال بعض الكلمات المعنية والموجهة إلى الفرنسيين" (العربي دحو، 1989، ص: 53)، بل إن إبداعية الشاعر الشعبي وعبقريته الشعرية جعلته يحول الكثير من القصائد الشعبية التي قيلت في أغراض الغزل والحب وغيرهما إلى أشعار ثورية "وعمد الشعراء كذلك إلى تحوير أغنيات الحب القديمة وأدخلوا عليها ما يخدم أغراضهم الوطنية" (العربي دحو، 1989، ص: 53)، تلك الملازمة والمواكبة هي التي جعلت الشاعر الشعبي يختلق الكثير من الوسائل والأدوات والأشكال والطرق التعبيرية التي يمرر من خلالها رسالته التحميسية والتوعوية والجهادية، ومن أبرز تلك المظاهر نجد حلقات المداح، والقوال، والحكواتي التي اتخذها الشاعر الشعبي حلقة الوصل مع الشعب، كما اتخذ من سير أبطال الأسلاف والأجداد ممرا للعبور إلى قلوب الشعب المقهور،فمثلت السير الشعبية كسيرة عنترة بن شداد،وسيرة علي بن أبي طالب ﷺ، وسيرة الأميرة ذات الهمة،وسيرة الملك الظاهر بيبرس، وسيرة ذياب الهلالي...الخ وغيرها من نصوص السير الشعبية وأدب الملاحم والفتوة التي نسج من بطولاتها وأحداثها أشعارا تنتقل بالمتلقي من دائر التاريخ العربي المجيد إلى الواقع العربي المرير المتمثل في الوقوع تحت نير الاحتلال الأجنبي وضعف شوكة الأمة وتداعي الأمم عليها تداعي الأكلة إلى قصعتها.

فالشاعر الشعبي ليقوم بوظيفته الإعلامية المنوطة به بوصفه لسان القوم لم يترك وسيلة ولا طريقة ولا مكانا إلا واتخذه مجالا من مجالات شعره"...كما قام الشاعر الشعبي بدور بارز في مجال الإعلام، والتبليغ،فكان ينظم القصيدة ويتغنى بها في كل ميدان المعركة، أو ينشطها وهو يتجول في القرى،والأسواق حيث يتلقاها الرواة والحفظة، وبالتالي فقد كان يصوغ أحداث الثورة ومعاركها الضارية شعرا ونشيدا للعبرة وإذكاء الحماس" (العربي دحو، 1989، ص: 53)، إن الشاعر الشعبي الجزائري وبحكم خروجه من رحم الشعب لم يدخر ولم يحبس قلمه، ولا سلاحه، ولا ماله، ولا نفسه عن خدمة وفداء شعبه وأمته، بل حدثتنا كتب التاريخ عن تقدم الكثير منهم ميدان الشرف بالنفس قبل القلم، ومن أمثال هؤلاء الشاعر والفارس (الطاهر حواء) صاحب الأمير عبد القادر،فهو الذي تلا وثيقة البيعة بمسجد سيدي الحسن بمعسكر المعروف بمسجد البيعة حاليا في 27 نوفمبر 1830م (العربي دحو، 1989، ص: 267).

2. أثر مقاومة الأمير عبد القادر في الشعر الشعبي الجزائري

للشعر الشعبي في علاقته بالمقاومة والنضال قصب السبق عن غيره من الأشكال التعبيرية؛ وذلك بسبب ارتباط الشعر بحياة الإنسان وبمشاعره ودواخله ارتباطا وثيقا ومتينا، ومن هنا وجد الدارسون في تلك العلاقة القائمة على التأثير والتأثر العديد من الموضوعات التي استقاها شعراء الشعبي من المقاومة والنضال كمواضيع الوطنية والشجاعة والبطولة، ومواضيع وصف المعارك وساحات النزال، ومواضيع الخيانة والجبن... الخ، ومن هذا المقام نحاول أن نبحث أثر مقاومة الأمير عبد القادر في الشعر الشعبي الجزائري- ونظرا لأن مثل هذا الموضوع لا يمكن استيفائه حقه كاملا في مثل هذا عمل،فإننا نطمح أن يكون في يوم ما مذكرة بحث تخرج لطلبة الماستر أو الدكتوراه – على الأقل من حيث المواضيع والبناء الشكلي.

لقد أثرت مقاومة الأمير عبد القادر في الشعراء الشعبيين بأن حركت فيهم وقوت الروح الوطنية وجعلتهم يحولون أشعارهم من المدح والغزل والوصف إلى التغني بالوطن وأبطاله وأمجاده، أو إلى رثاء الوطن وما آل إليه حاله من ذل بعد عز، ومن ضعف بعد قوة، ومن احتلال وعبودية بعد استقلال وسيادة وحرية.

إن الوطنية في الشعر الشعبي الجزائري تنبع من "شعور ذاتي يرضخ الإنسان بموجبه إلى دوافع نفسية ومنازع ذاتية يتألب مع المجموعة البشرية التي ينتمي إليها تألبا وجدانيا انفعاليا" (رقية رستم بور ملكي وأمير فرهنك نيا، 2011م، ص: 08)، فوطنية الشاعر الشعبي تنطلق من "قناعة ذاتية، وإيمان بحب الوطن يمليه عليه واجبه الوطني،وولاؤه لشعبه" (التلي بن الشيخ، 1990، ص:47)، ومن الوطنيات في الشعر الشعبي الجزائري التحسر على الوضع الذي آلت إليه حال البلاد والعباد من ذلك هذه الأبيات للشاعر الشعبي (مُحَمَّد ابن قيطون) التي تخبر عن حال قبيلته بعد ثورة البوازيد:

لَخْبَابْ يَا لَخْبَابْ * * * نَجْعِي نَجْعِي وِينْ قَالُوا غَابْ

فَرْقُوه عَلَى لَشْعَابْ * * * مَا أَشْيَن خْبَر اللّي جَا عَلَى وُذْنِي

كِي طَاحْ اِمْحَمَّدْ * * * وَ الْسَّرْسُورْ عَلَيهْ مُتَلَمِّدْ

مْجَرُوحْ وَيَكْمَدْ * * * مُتَأَثِّرْ بِجِرَاحْ دَخْلَانِي (أحمد الأمين ،2007، ص: 111)

كما نجد الشاعر (مصطفى بن إبراهيم) نظم قصيدة مطولة في الحديث عن احتلال الجزائر وما صحب ذلك من خراب ودمار وتغير حال الناس والبلاد،كما نجد قصيدة للشاعر (ابن عبد الله) حول سقوط مدينة قسنطينة سنة 1837م، وقصيدة عن ثورة الولي الصالح بوزيان سنة 1848م للشاعر الشعبي (مُحَمَّد لشياني) (العربي دحو، 1989، ص:53)، وغيرها من القصائد ذات الروح الوطنية في شقها المتعلق بالحسرة والحزن على ما وقع للبلاد والعباد من قبل المستعمر الفرنسي. يتبع الوطنية عادة حب الجهاد ومحاربة العدو والحث على ذلك،وهذا ما أداه الشعراء محققين بذلك الوظيفة الإعلامية والتعبئة الجماهيرية،وقد سجل أهل الاختصاص من محبي الشعر الشعبي الكثير من القصائد في هذا الشأن نذكر منها هذه الأبيات على سبيل التمثيل لا الحصر:

جَانَا ذَاكَ الْيُومْ مَرْسُولْ القَايِدْ * * * بِبْرَيَّةْ قَالْ جَاتْ مِنْ عِنْدَ الفَسْيَانْ

كِي قْرَاهَا بْقَاتْ الأُمَّةْ تَتَوَجَّدْ * * * تَتْلَطَّفْ وَتْقُولْ أُسْتُرْ يَا رَحْمَانْ

قَالَهْ جَاتْ الْيَوْمْ قَوَانِينْ جُدُدْ * * * حُكُمْ شَرْعْ جْدِيدْ مَا رَاتَهْ الأَعْيَانْ

اللّي يحْب العَيْشْ لِفَرَنْسَا يَسْجُدْ * * * وَاللّي يَقُولْ عْلَاشْ يَدُوه لِكَيَانْ (التلي بن الشيخ ،1990، ص:48)

ففي هذه الأبيات المنسوبة للشاعر الشعبي (ابن الصحراء) تتجلى الوظيفة الإعلامية للشعر الشعبي الذي حمل خبرا ليس بالهين على الشعب الجزائري، إنه خبر احتلال الجزائر من قبل فرنسا وتغيير القوانين التي ألفها الشعب الجزائري بقوانين الفرنسيين، فمن أراد الحياة

عليه القبول والرضوخ لفرنسا ومن عارض ورفض فالسفينة كيان في انتظاره لترحيله خارج الديار للمنفى مثل كاليدونيا الجديدة المعروفة بين الجزائريين باسم (كايان)، فنشر الأخبار الجديدة تكفل بها الشعراء الشعبيين وبخاصة في المناطق غير الحضرية كالقرى والبوادي والمداشر.

ومن الأشعار ذات الطابع الوطني والحماس الجهادي نجد هذه الأبيات المستخرجة من قصيدة (طلوع سعد السعود) للشاعر الشعبي الذي واكب مقاومة الأمير عبد القادر(قدور الصحراوي):

أَوْطَان غْرِيسْ * * * يَا خِي هَدْفُوا لِيَّا

وَالْقَلْب اَحْمِيسْ * * * مَا يَهْنَاشْ قَطْعِيَا

لَوْ صَبْت اجْمُوحْ * * * مِنْ جَنْبَه مَاشِي مَجْرُوحْ

عَلَيه انُّوحْ * * * عِنْدَ مْوَالِي عَيْنِيَا

مُشْتَاق انْشُوفْ * * * طْرَاشِينْ اَغْرِيسْ صْفُوفْ

اِمْكَاحِلْ وَسْيُوفْ * * * كَابْسِينْ خُيُولْ الْمَيَا

نْجُوعْ كْبَارْ * * * مَتْفَرْقِينْ عَلَى الاسْحَارْ

عْدُوهُمْ حَارْ * * * مَا يَهْنَاشِي أَصْلِيَا

بِنْ مُحِي الدِّينْ * * * رَايَسْ ذَاكَ الْجِيشْ الْزِّينْ

زَهَوا الدَّارِينْ * * * وَعْطَاهُمْ رَبِي الْعَلِيَا (العربي دحو، 1989ص: 111،110)

والقصيدة طويلة فيها أخبار جيش الأمير عبد القادر ومحاربته لفرنسا وما تركه لهم من ذل وخيبة، كما فيها ذكر للقبائل التي شاركت في المقاومة ووقوفها مع الأمير عبد القادر ضد فرنسا وأشياعها،وهي تعج بروح الوطنية وحب الجهاد في سبيل الله وتحرير البلاد،كما فيها أخبارا عن الأحداث التي كانت في تلك الفترة،وهي أخبار للعظة والعبرة أولا ثم هي للتمسك بما تمسك به الأسلاف من حق الحياة في جزائر حرة ومستقلة وسيدة.

ومن مظاهر تأثير مقاومة الأمير عبد القادر في الشعر والشعراء الشعبيين تحول الكثير من الأغراض غير الجهادية والحماسية إلى هذا الغرض، فالكثير من قصائد الغزل والحب والشكوى والحنين...حولها أصحابها أو غيرهم من الشعراء إلى قصائد في الدعوة للجهاد والحرب، وهذه الميزة ما كانت لتكون لولا الروح الوطنية والرغبة في التحرر من ربقة الاحتلال الفرنسي،وهي ميزة تحسب للمقاومة الشعبية للأمير عبد القادر حيث تحول هم الجزائريين وعلى رأسهم الشعراء إلى القضايا المصيرية قضايا الأمة والتخلي عن قضاياهم الشخصية الخاصة والضيقة، كما حولت المقاومة الشعبية للأمير عبد القادر حالات نفسية وذاتية للشعراء متمثلة في نظم شعر الغزل أو المدح واللهو والهزل إلى حالات الجد والانخراط في مصير الأمة.

3.موضوعات شعر المقاومة بين التقريرية والفنية

يمثل شعر المقاومة الشعبية الجزائرية رافدا مهما وعنصرا لا يمكن تخطيه وتجاوزه في الأدب الجزائري وبخاصة منه الشعر؛ومصدر تلك الأهمية ما خلده ذلك الشعر من قضايا وأحداث تاريخية مصيرية في تاريخ الجزائر القديم والحديث،ولما يمثله أيضا من توثيق تأريخي لأهم الأحداث والشخصيات التاريخية التي عرفها المجتمع الجزائري،كما لا ننسى الوظيفة الإعلامية والتحميسية التحفيزية التي أداها شعر المقاومة،وغيرها من الأسباب التي ارتبطت بالظاهرة.إن السؤال الذي نطرحه هنا: هل موضوعات شعر المقاومة تمتلك من الفنية والشعرية ما يبعدها عن التقريرية والسطحية والمباشرة؟ وما هي موضوعات شعر المقاومة التي يتميز بها عن غيرها من أصناف الشعر العادي؟

عادة ما يركز شعراء المقاومة على موضوعات محددة بذاتها مرتبطة مباشرة بالحرب وما يتبعها من موضوعات وقضايا جزئية ولكنها مصيرية ومهمة من مثل موضوعة وصف الحرب والنزال بين الجيوش،ومنها موضوعة وصف الأبطال والحث على التحلي بأخلاقهم وصفاتهم وبالمقابل التنفير من الخونة وموالاة الأعداء، ومن المواضيع نجد ذكر أسماء الأبطال والسلاح والمعارك والشهداء... الخ، وفي هذا المقام نجد هذا النص: "ومن هنا كان حديثه الشعري عن الحرب ملازما للعناصر الأساسية التي تحسم الحرب لصالحه من خلال وقوفه على وصف هذا السلاح وتهيئته وتمجيده واعتباره بضعة من نفسه وجزءا من حياته وعنصرا هاما من عناصر وجوده،وأن هذا الاهتمام كان يدفعه إلى متابعة أنواعه وصناعته ومن عرف بصقله وتقويمه... وقد شغل هذا الجانب مساحة عريضة من مساحات البيئة الشعرية التي يتحرك فوقها الشاعر" (نوري حمودي القيسي، 1986، ص:05)، وبما أن هذه المواضيع التي يشتغل عليها شعر المقاومة تقتضي في أصلها البنائي الشكلي والفني، فالحكي– والذي هو ميزة نثرية أكثر منها شعرية – يجعل القصائد المنضوية تحت هذا الباب في نظر العديد من الدارسين أقرب للتقريرية منها للفنية،وللنثرية منها للشعرية،بينما يرى من اشتغل ويشتغل على أدب الحرب وبخاصة منه الشعر يرى خلاف ذلك؛فشعر المقاومة والحرب يمتاز بالشعرية والنزعة الملحمية التي تكتسب الأشعار قوتها وجماليتها من صفات وشخصيات الأبطال والأسلحة والمواقف، وأدق وأبلغ من كل هذا وذاك تلك القصائد التي كان أصحابها فرسانا وأبطالا عايشوا وعاشوا تلك الحروب والمعارك فخلدوها في قصائدهم كما خلدوها بأسلحتهم في صفحات التاريخ،ونظرا لتعلق الشعر بالحرب منذ العصر الجاهلي وما تلاه من عصور إسلامية عرفت فيها الأمة العربية المسلمة الكثير من الحروب التي فتقت مواهب الشعراء وعمقت من روابط الصلة بين الشعر والحرب هي في أصلها" وشعر الحرب الذي ظل صورة الوجدان العربي،وبقيت ألوانه تمثل أنماط القدرة القتالية الفذة التي عرفها العرب التي بقيت معانيه تعني استمرار المعاني الحية التي مارسها وهو يؤدي دوره الجديد في المرحلة الإسلامية" (نوري حمودي القيسي، 1986، ص:09).

إن الدراسات التي توجهت بالبحث والتحليل والنقد لشعر المقاومة أو الحرب تجاوزت الدراسات التقليدية التي وقفت عند حدود اللفظة والمعنى والصورة البيانية، وذكر المواقع والأبطال والسلاح، والتمهيدات المطولة في الوصف والمدح... الخ قلت تجاوزت تلك النمطية في الدراسة لتبحث إشكالية كيفية تحقق البعد الجمالي والشعري في تلك القصائد من خلال لفظة أو معنى يظهر في لباس التقريرية والسردية، وهي إشكالية تنطلق من المشاركة الفعلية للشعراء في المعارك ما دفع بهم إلى بحث المعاني والألفاظ المعبرة عن تلك اللحظة الحاسمة التي قد لا يعيش بعدها فتكون خير معبر عن شخصه، ومن مظاهر الفنية في شعر المقاومة دخول ألفاظ جديدة ومعان جديدة منها ما تعلق باسم الأسلحة والبلدان والشخصيات من أبطال وخصوم،وإصباغها بصبغة شاعرية تخرجها من دلالتها المعجمية المألوفة، وذلك بإلصاق

بعض الصفات والعناصر الأخرى والتي تمارس فيها المخيلة الشعرية كامل سلطتها الإبداعية، متخذة من الرموز والانزيحات والتناصات مداخل لتحقيق ذلك.

إن شاعرية أدب الحرب والمقاومة ليست فقط مرتبطة بالمعاني والألفاظ والصور الفنية بل في "علاقته بالجماهير،وفي صدق تجربته حيث الممارسة الفعلية للمقاومة" (حسين مروة ، 1986ص:357 ، وقد بين المناضل والمفكر فرانز فانون عن مفهومه لأدب النضال في كتابه معذبو الأرض بأنه "قبل كل شيء أداة للكفاح الذي يخوضه الشعب المستعمر في معركته ضد العدو" (أنيسة بركات، 1986، ص:292) وليس أبلغ ولا أقرب لروح الشعب المضطهد من الأدب ولا أفصح في الأدب من الشعر الذي يبقى دوما مصدر الثورات ومحرك العواطف فهو كما عرفه العقاد من أنفاس الرحمان مقتبس والشاعر الفذ بين الناس رحمان،وفي شأن الشعر النضالي تقول الدكتورة أنيسة بركات "ومن الفنون الأدبية كان شعر النضال أغزر مادة أدبية وأتقنها فنا وأكثرها تأثيرا؛ لأن الشعر خير معبر عما يختلج في النفوس والقصيدة هي اللون الأكثر ملائمة والأسرع تجاوبا وانعكاسا والتصاقا بالحدث اليومي للثورة" (أنيسة بركات، 1986، ص293)، وإذا كان الشعر الأقرب لروح الجماهير والأكثر تعبيرا عن رغباتهم وأمنياتهم وحتى عن أحزانهم وأسرارهم، فإننا في الشعر النضالي المقاوم نصطدم بمدى فنيته وشاعريته؛ لأن الحال كما هو معلوم في مثل هذا النوع الشعري تتغلب النزعة التقريرية والسردية على النزعة الفنية الجمالية الشعرية، وقد يقول قائل وماذا عن الشعر الملحمي الذي هو في أصله شعر مقاوم ومناضل؟ نعم قد تصعب الإجابة عن هذا السؤال أو قد تتعذر المقارنة لأن ما بين الملحمي والمقاوم نقاط اختلاف عديدة وإن تشابهت الموضوعات والأغراض والأهداف، غير أنه يبقى لهما فضل تحريك الهمم وإيقاظ النفوس وشحذ العزائم طلبا للحرية والاستقلال والعيش في عزة وكرامة، والمساهمة في بقاء شعلة الثورة مشتعلة إلى أن تلقفها جيل نوفمبر فحقق ما آمن به واستشهد من أجله جيل المقاومة الشعبية؛ ذلك لأن "أدب النضال شعرا ونثرا ساهم مساهمة إيجابية وفعالة في الدعوة إلى الثورة التحريرية إلى الإيمان بالشخصية الوطنية والدعوة إلى إصلاح المجتمع، فاحتضن نتاج القضية الجزائرية العادلة احتضانا كاملا واكتسب الأدب من هذا الجو الثوري طاقة جديدة وعرف تنوعا في الإنتاج والانشاط" (أنيسة بركات، 1986، ص: 301)، هكذا يتواصل الفعل الثوري والنضالي بفعل تواصل العمل الشعري الشعبي من فحول القصيد الأوائل من إلى عهد جيل الاستقلال.

4. التاريخي والجمالي في الشعر الشعبي الجزائري المقاوم

يرتبط الشعر الشعبي عموما بالمواقف والأحداث التاريخية فكثيرا ما سجل الشعراء الشعبيون تواريخهم وأحداثهم وتواريخ وأحداث أقوامهم في قصائدهم، كما أنه لا يمكننا أن تصور قصيدة شعبية تخلو من البعد التاريخي كتيمة تتخذها مجالا تعبيريا، والشعر الشعبي الجزائري النضالي والثوري لم يجانب هذه الحقيقة بل وجدناه ارتبط ارتباطا وثيقا بقضية الحرية ومحاربة المستعمر الفرنسي، وراح الشعراء يسجلون ويخلدون أهم وأبرز الأحداث والفترات التاريخية التي عرفتها الجزائر في صدها وحربها للغزاة من إسبان وفرنسيين وغيرهما"يمثل الشعر الشعبي الجزائري مادة ثقافية على جانب كبير من الأهمية من حيث الدلالة التاريخية؛ فهو ينزع إلى التسجيل الدقيق للأحداث وتحديد المواقع وذكر الملابسات المتعلقة بالحوادث التاريخية..." (عبد الحميد بورايو، 2011، ص:159)، فهذا النص يظهر لنا كيف يواكب الشعر

الشعبي التاريخ، ولكن السؤال الذي نطرحه هنا هل تلكم المواكبة تكون آلية خالية من النزعة الفنية؟أم أنها مصاحبة تتجاوز التاريخي لتصل للفني في أعلى تجلياته ألا وهو الشعرية؟

إننا عندما نبسط أمام أعيننا التجارب الشعرية الثورية والنضالية نجدها متغيرة ومختلفة ومتنوعة من شاعر لآخر ومن تجربة لأخرى، نقول هذا الكلام حتى لا تكون أحكامنا عامة ولا نمطية، إن قراءة تجارب شعراء الشعبي الجزائري تكشف لنا أن القصائد التي اتخذت الأحداث التاريخية مجالا لها غلبت عليها النزعة السردية أولا، وغاب عنها البعد الجمالي الشعري الذي نجده عادة في قصائد شعرية اتخذت من موضوعات اجتماعية ووجدانية مجالا لها،غير أننا نجد رأيا للأستاذ عبد الحميد بورايو يقول بفنية وشاعرية القصائد القائمة على التاريخ "غير أن المتأمل في الشعر الشعبي التاريخي، وخاصة منه ما سجل وقائع الصمود والمقاومة في وجه الغزاة يلمس تلك الروح الملحمية التي تعيد للشعر صفاءه وتطبع الكلمة والعبارة بقيمة نفسية ذات بعد جمالي، وتتجاوز البعد المعرفي التاريخي لتربط الشعر بتقاليد الشعرية الملحمية الموروثة" (عبد الحميد بورايو، 2011، ص:161)، فمن خلال هذا النص نجد أن فنية وشاعرية القصيدة الشعبية الثورية المرتكزة على التاريخ تتمثل في:

النزعة الملحمية

صفاء الشعر

ارتباط الشعر بقيم نفسية

هذه العناصر الثلاثة هي حسب بورايو مكونات النزعة الفنية للقصيدة الشعبية التاريخية وهي المسؤولة عن إخراجه من المعرفة التاريخية القائمة على البعد السردي المرتبط بالنثر إلى الفنية والشعرية القائمة على النزعة الملحمية،فتتحول بذلك القصائد الشعبية التاريخية إلى أشعار ملحمية قد تشترك في الكثير من عناصر بناءها الفني والشكلي مع الشعر الملحمي الذي عرفته الشعوب العربية والغربية،ومن أمثلة هذا نجد هذه الأبيات من قصيدة الشاعر الشعبي (ابن عبد الله) متحدثا عن بيعة الأمير عبد القادر الجزائري:

حِين كَبَرْ مُحِي الدِّينْ شَيخْ الأَعْرَابْ * * * اَعْطَاوَهْ السِّرْ وَطَابْعَهْ مْزَمْوَمْ

نَصْرُوه الأَعْرَابْ وَبَايَعُوهْ الأَنْجَابْ * * * قَضَايَا وَمْفَاتَا شْيُوخْهَا وَعَالِمْ (جلول يلس وأمقران حفناوي ،1975،ص: 53)

فهذه الأبيات مع ما فيها من تقريرية لكنها تقريرية بمسحة جمالية تختزل الحادثة التاريخية الممثلة في البيعة في بيتين من الشعر اشتملا على اسم صاحب البيعة (الأمير عبد القادر بن محي الدين)، والمبايعون له من الأنجاب وهم أسياد قبائل الجزائر من الحضر والبدو، وعموم الشعب من علمائه وعامته.

وفي أبيات شعرية أخرى نرى النزعة الملحمية هي المهيمنة عليها، حيث يقول الشاعر الشعبي (مُحَمَّد بلخير) في قصيدته المشهورة (سلاك المغبون) التي يشكو فيها حاله ومصيره وحزنه في منفاه كورسيكا من قبل المستعمر الفرنسي:

سَلَّاكْ الْمَغْبُونْ مِنْ أَرْضِ الْقِفَارْ * * * قَادِرْ كُلْ غْرِيبْ لِبْلَادُو تَدِّيهْ

فَرَّجْ يَا رَبِي عَلَى مَنْ ضَاقَتْ بِيهْ (العربي دحو، 1989، ص: 538)

إلى أن يقول فيها:

سَلِّكْنِي يَا خَالْقِي مِنْ هَذَا الْجَارْ * * * حَبْسْ الْرُومِي لَا تْخَلِي مُسْلِمْ فِيهْ

وَيْوَلِّي الْحَبْسِي إِلَّا تَفْكَارْ * * * وَطْنُ الْعِزْ نْجِيهْ وَالْذُّلْ أَهْل النِّيفْ أُمَّالِيهْ

(.....)

يَا حَسْرَاهْ مَنِينْ سَلْسَلْنَا الْكُفَّارْ * * * وَالْمَغْلُوبْ يَفَوِّتْ حَقَّهْ وَيْخَلِّيهْ

يَا حَسْرَاهْ مَنِينْ كَانْ الشَّطْ اعْبَارْ * * * كَذَا مِنْ قُبْطَانْ بَاعْلَامُو طَاوِيهْ

يَا حَسْرَاهْ عَلَى نَقَّارْ قَبَالْ نَقَّارْ * * * كَانْ الْعِزْ إِلَّا مِنْ الْبَيضْ وَالْهِيهْ (العربي دحو ،1989،ص: 540)

فالقصيدة الشعبية عموما التي واكبت المقاومة الشعبية من عهد الأمير عبد القادر ومن جاء بعده تميزت بالطول وهي سمة ملحمية، كما تميزت بذكر أيام الحرب والعز والبطولة والفروسية وهي ميزة من مزايا شعر الحروب، ومع ذلك تبقى الصور الفنية حاضرة ولكن بنسب متفاوتة لا تتجاوز في عمومها أكثر من الأربعين بالمائة مما يفسح المجال لهيمنة الميزة التقريرية والسردية، وهو الأمر الذي يجعلها لا ترقى إلى مصاف القصائد غير الحربية.

والمتأمل في القصائد الشعبية الجزائرية المقاومة يلاحظ ميزة فنية وجمالية تتسم بها تلك القصائد تتمثل في ظاهرة التكرار سواء للألفاظ أو لأبيات بكاملها أو لشطر منها، فمن تلك الألفاظ المكررة والمحدثة للمسحة الفنية: لفظة (يا حسراه) والتي تكررت في قصيدة الشاعر (مُحَمَّد بلخير)؛ فالتكرار من المظاهر الأسلوبية الذي اهتمت به الدراسات النقدية الحديثة متجاوزة في ذلك الدراسات التقليدية العادية.

إن حضور التاريخ في القصيدة الشعبية بأحداثه وشخصياته من التقاليد الجمالية والشعرية التي جبل عليها الشعراء الشعبيين، فلا يمكن أن نتصور قصيدة شعبية من دون التعريج على محطة من محطات التاريخ وبخاصة لما تكون الأمة في مرحلة الهوان والضعف عندها يلجأ الشاعر الشعبي للتاريخ فيستسقي منه أخبار الأبطال وكبرى الأحداث ليشحذ بها الهمم ويقوي العزائم ويوقظ القلوب الفاترة، كذكر سير الرسل والأنبياء والصحابة والأولياء الصالحين،والأبطال الفرسان الذين خلدوا أسمائهم في سجلات التاريخ.

كما لاحظنا أن الشعراء الشعبيين يعمدون إلى استحضار التاريخ وذكره وتدوينه ليس من باب إنهم يمتهنون مهنة المؤرخين، بل لأنهم يقنون أن في التاريخ عبر وعظات وأنهم بصنيعهم ذلك إنما هم يخلدون ويعيدون التذكير بما يمكن أن ينسى أو يتحول إلى مجرد أخبار لا توليها الأمة بعد طول أمد أي اعتبار أو قيمة.

ومن جماليات التوظيف الشعري للتاريخ ربط الأمة بأسلافها وأمجادها الغابرة بعيدا عن التأثر بل للتأثير، وهي وظيفة قام بها الشعر الشعبي أثناء المقاومة الشعبية الجزائرية "ويمكن للمرء أن يلاحظ ذلك التمازج بين شعر البطولة وشعر الحرب وهو أمر طبيعي، إذ لا يمكننا أن

نتحدث عن الحرب دون أن نتحدث عن أبطالها" (أحمد حمدي، د ت، ص: 11)، وسوقا على هذا الكلام يمكننا القول بأنه لا يمكن تصور شعر شعبي للمقاومة الشعبية دون ذكر لتاريخ أبطالها وفرسانها وأشهر معاركهم ضد المستعمر الفرنسي.

6. خاتمة

في ختام هذا العمل لابد من التذكير بالنتائج والملاحظات التي مرت بنا أثناء البحث والدراسة، وهي ليست نهائية ولا يقينية لدرجة تنتهي بها وعندها كل الدراسات في مثل هذا موضوع، فقد لاحظنا أثناء بحثنا حول الشعر الشعبي وعلاقته بالمقاومة الشعبية أنه –الشعر الشعبي– واكب تلك المقاومات في صورتين مختلفتين لكنهما متكاملتين؛ الصورة الأولى تمثلت في أن من نقل لنا أخبار المقاومة الشعبية هم شعراء عايشوا وعاشوا تلك المقاومات ليس كأفراد من المجتمع العام والكبير فقط بل بصفتهم فرسان ومثقفي تلك المقاومات، فقد أسندت إليهم مهام تحفيز وتحريض الناس على الجهاد ومحاربة فرنسا،كما قاموا بنقل أخبار أبطال المقاومة الشعبية في كل ربوع الوطن فأدوا وظيفة إعلامية تربط عامة الشعب بقادته الثائرين،أما الصورة الثانية فتمثلت في أشعار شعراء شعبيين جاءوا بعد المقاومات والثورات الشعبية بوقت قصير أو طويل لكنهم ونظرا للظروف العامة التي تعيشها البلاد لم ينسوا واجبهم الوطني في إيقاظ جذوة الحرب وعدم الخنوع للمستعمر مهما طال الزمن، فكانوا بذلك ضمير الأمة ،وهذه مهمة ليست بالسهلة ولا الهينة.

ومن النتائج التي يمكننا أن نعيد تسجيلها في هذا العمل تحول العديد من المواضيع الشعرية من أغراض عادية كالغزل والوصف والمدح والتصوف إلى غرض الشعر المقاوم النضالي الثوري؛ وهو شعر يرافع عن قضايا الأمة وعلى رأسها قضية الحرية والاستقلال، ونحن نعتقد أن هذا التحول في الأغراض لفحول الشعر الشعبي الجزائري ليس غريبا إذا عرفنا مدى صلتهم بشعبهم وقضايا أمتهم، كما أنه من خصوصيات الأدب عامة والشعر خاصة الالتحام المتين مع الإنسان، فهو المعبر بصدق عن الإنسان والإنسانية أينما كانا "فلابد أن ننظر للشاعر ككيان إنساني له مشاعره وأحاسيسه وشاعريته يحاول التعبير عن صورة الإنسان الموجود فيه، في ذاته، إنه يعكس القيمة الحقيقة لهذه الروح التي نحاول أن نفهمها من خلال الإنتاج البشري الكلي" (بولرباح عثماني، 2012، ص: 09)، كما أننا وجدنا شعراء المقاومة الشعبية احتفلوا بغرضين بارزين هما : الملحمة التي عنت بالحرب وما يتبعها من موضوعات متعددة ومختلفة، والحنين للوطن والأيام الخوالي؛ أيام الحرية والاستقلال، أيام الفروسية والفانتازيا، وقد ذكرنا في ثنايا عملنا بعضا من تلك الأشعار.

لقد مثل الشعر الشعبي المتعلق بالمقاومة الشعبية الجزائرية حلقة متينة وقوية من حلقات الذاكرة الوطنية وعنصرا هاما من عناصر بناء الشخصية الوطنية الجزائرية العربية الأمازيغية المسلمة، والشعر الشعبي الثوري "يمتاز عن بقية الأغراض الشعبية الأخرى بأنه يحتل مكانة كبيرة عند المتلقي لا لشيء إلا لأنه ملحمي يصور البطولات ويمجد الوطن" (بولرباح عثماني، 2012، ص: 20).

إن مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري أثرت التجربة الشعرية الشعبية الجزائرية بالعديد من المسائل الفنية والموضوعية والشكلية منها الخلي عن تعدد الأغراض التي عرفها الشعر الشعبي العادي والاكتفاء بغرض واحد هو غرض إما وصف الحرب أو الدعوة إليها وتحميس الناس، ومنها أيضا التخلي عن المطالع التقليدية في القصيدة الشعبية وهي البدء بذكر الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ فقد أصبح الشاعر الشعبي يبدأ موضوعه مباشرة وبالدخول في القصيدة دون تعديد في الموضوعات، ومن القضايا وجدنا كذلك ربط الشعراء الشعبيين

بقضايا وطنهم وتخليهم ولو مؤقتا عن قضاياهم الخاصة، وكذلك استمرار وتواصل حلقات الشعر الشعبي دون انفصال أو تقطع، وهذا ما جعل المقاومة الشعبية لا تنقطع ولا تنطفئ شعلتها في أرض الجزائر،كما ساهمت مقاومة الأمير عبد القادر في إذكاء الروح الوطنية مستغلة في ذلك الشعر الشعبي الذي أدي وظيفة إعلامية وأخرى تعليمية وثالثة تواصلية، جعلتنا نسجل عدم انقطاع حلقة الشعر الشعبي لعدم انقطاع حركة المقاومة والثورة، كما أننا سجلنا تركز قصائد الشعر الشعبي الثوري حول فكرة الوحدة الوطنية والتصميم على محاربة العدو المحتل،والسعي على التأكيد على الوحدة الترابية التي لا تتجزأ،حتى وإن سجلنا تفرق المقاومات وعدم توحدها تحت راية واحدة ولكنها توحدت تحت فكرة واحدة هي رفض التواجد الأجنبي وبخاصة الفرنسي في الجزائر.

ويبقى سؤال التاريخي والجمالي الفني في الشعر الشعبي المقاوم مطروحا على الباحثين؛ ذلك أننا مهما حاولنا المقاربة النقدية والقراءة الجمالية لتلك الأشعار في بعدها الجمالي وفلسفتها التأريخية، يبقى دوما السؤال حول ما مدى جمالية وفنية القصيدة المعتمدة وعلى البعد التاريخي سردا وموضوعا؟ وقد حاولنا في شطر من بحثنا تتبع الظاهرة واستنتجنا أن الجمالي في تلك القصائد قام على النزعة الملحمية والتي هي ميزة من ميزات الشعر الثوري، كما لاحظنا أن الجمالية والفنية قامتا على تعدد الصور الفنية وتنوع الأساليب الشعرية والاستحضار لبعض الرموز التاريخية التي تحولت لبعد أسطوري في الثقافة الجزائرية وبخاصة في المخيلة الشعبية،كما لاحظنا حضور صور التناص المحدث للجمالية وكذلك التكرار لبعض الألفاظ أو الصور الشعرية أو الأبيات التي تحولت في بعض القصائد إلى لازمة شعرية...الخ، وغيرها من القضايا اللغوية والأسلوبية والفنية التي أخرجت القصيدة الشعبية الثورية من المسحة التاريخية الضيقة والمحدودة إلى المسحة التاريخية الجمالية.

هذا وتبقى علاقة الفن ومنه الأدب بالتاريخ علاقة تتجاذبها الكثير من الآراء والمقولات النظرية والنقدية،بين من يؤسس لعلاقة التواصل ومن يؤسس لعلاقة الانفصال، ومن يؤسس لعلاقة التكامل بعيدا عن الاندماج والتماهي محافظا على خصوصية كل نوع من تلك الأنواع التعبيرية في أدبنا العربي الحديث.

ملحق بشرح بعض الألفاظ الشعبية

خلات: أصبحت خالية من أهلها، قفر

أشين: أسوأ

برية: برقية

الفسيان: الحاكم الفرنسي

كيان: لفظة تطلق اختصارا لكاليدونيا الجديدة

القلب احميس: القلب متحمس

أماليه: أهله

أعلامو: راياته

قائمة المراجع

1- أحمد الأمين : صور مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري، دار الحكمة،الجزائر،ط1 ،2007

2- أحمد حمدي: ديوان الشعر الشعبي- شعر الثورة المسلحة-،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،د ت د ط.

3- أنيسة بركات:أدب النضال في الجزائر من سنة 1954حتى الاستقلال،مجلة الثقافة؛مجلة تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر،السنة السادسة عشر،العدد95،محرم-صفر1407هـ. سبتمبر أكتوبر 1986،الجزائر.

4- بولرباح عثماني: الثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري-صور مختارات- مقال ضمن كتاب الثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري صور ومختارات ،جمع وتقديم توفيق ومان،دار فيسيرا للنشر،الجزائر،ط1 ،2012.

5- التلي بن الشيخ:منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط1 ،1990.

6- توفيق ومان: الثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري صور ومختارات،جمع وتقديم،دار فيسيرا للنشر،الجزائر،ط1 ،2012.

7- جلول يلس وأمقران حفناوي: المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون،المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، ط 1،1975.

8- حسين مروة:دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي،ط3 ،1986 .

9- عبد الحميد بورايو:في الثقافة الشعبية الجزائرية،التاريخ والقضايا والتجليات-مقالات وحوارات- دار فيسير للنشر،الجزائر،ط1 ،2011.

10- رقية رستم بور ملكي وأمير فرهنك نيا: ملامح المقاومة في شعر أبي القاسم الشابي، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها،فصلية محكمة، العدد04 شتاء 1389هـ /2011م.

11- صالح خرفي:شعر المقاومة الجزائرية،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، د ت.

12- العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشعبي الجزائري من القرن 16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21،دار الأملعية،الجزائر،ط1 ،2011.

13- العربي دحو: الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس،الجزء الأول،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط1 ،1989.

14- المنقاري محمد:المقاومة في الشعر الملحون بالغرب الجزائري-دراسة فنية تحليلية-،رسالة ماجستير مخطوطة بقسم الثقافة الشعبية،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، العام الجامعي 2004-2005 .

15- نوري حمودي القيسي: شعر الحرب حتى القرن الأول الهجري،عالم الكتب،مكتبة النهضة العربية،بيروت لبنان،ط1، 1986.